

التداوي على منهاج الإسلام

الدكتور أحمد حسن يوسف الزامل – الاردن

Islamic Medicine: An overview

Dr. Ahmed Hassan Yousef Al-Zamil

Abstract

Islamic medicine is a science with broad horizons and interconnected sciences that includes plant sciences, physics, organic and analytical chemistry, food chemistry, biochemistry, anatomy, histology, physiology, immune sciences, and others. It is the original medicine, not the alternative. It is a natural, innate medicine that has no side effects or harmful complications. Innate medicine is based on prevention first and then treatment of all diseases. Its rules are in the Qur'an and the Sunnah as confirmed by the hadith of the Messenger Mohammad "Treat yourself, O servants of God. There is no disease without a cure except death".

Over the course of twenty years, the researcher has treated a large number of patients with the different diseases, especially malignant tumors of all kinds, diabetes, heart muscle weakness, pressure and arterial diseases, elephantiasis, diabetic foot damaged by gangrene, endocrine and hormonal disorders, infertility and mental and psychological diseases such as autism, depression, epilepsy and other diseases.

Keywords. Islamic medicine, innate medicine, incurable diseases

الملخص

إن الطب الإسلامي علم واسع الآفاق وبحر عميق من العلوم مترابط الأركان يتسع لكل فروع علوم النبات والفيزياء وكل علوم الكيمياء العضوية والتحليلية وكيمياء الأغذية والكيمياء الحيوية والتشريح وعلم الأنسجة وعلم وظائف الأعضاء وعلوم المناعة والبكتيريا والفيروسات وغيرها. هو الطب الأصيل لا البديل فهو منذ خلق آدم طب طبيعى فطري ليس له آثار جانبية او مضاعفات ضارة. طب فطري يقوم على الوقاية أولا ثم معالجة الأمراض كافة. قواعده في القرآن والسنة منها قول الله تعالى وأتاكم من كل ما سألتموه.. وحديث رسول الله تداووا يا عباد الله فما من داء الا له دواء الا السام.

وعبر عشرين سنة عالج الباحث عددا كبيرا من المرضى المصابين بأعتى الامراض وعلى رأسها الأورام الخبيثة على اختلاف انواعها وأمراض السكري وضعف عضلة القلب وأمراض الضغط والشرابين وداء الفيل الذي يهلك المريض، والقدم السكرية التالفة بالغرغرينا، واختلالات الغد دالصماء والهرمونات وأمراض العقم وأمراض العقل والنفس كالتوحد والاكتئاب والصرع وأمراض الجلد والقلولون والعظام وغيرها.

الكلمات الدالة. الطب الإسلامي، طب فطري، أمراض مستعصية

الطب الإسلامي والأمراض المستعصية

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملئ السماوات والارض وملئ ما بينهم واشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمداً عبده ورسوله وبعد :

فإن الله رب الداء والدواء وهو وحده الشافي فهو رب الشفاء.... ومن رحمته انه هياً للناس اسباب صحة الابدان والاذهان وهي نعم لا تحصى....

هو الطب الإسلامي بالمعنى الاوسع مرجعيته القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وما يعتري الانسان من علل واسقام على اختلاف مسمياتها سواء بدنية أو عقلية الا ويندرج شفاؤها تحت قول الله تعالى : (وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار)، وهذه الآية الكريمة توافق في مجال التداوي وبلوغ الشفاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (تداووا يا عباد الله فإن الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحد الهرم) وفي رواية أخرى الا السام – وهو الموت.

وقد أوجب الإسلام المحافظة على الضرورات الخمس وهي النفس والدين والعقل والعرض والمال وثلاثة منها تتصل بوجوب المحافظة على صحة البدن وهي النفس والعرض والعقل والطب لابد لبلوغ مستوى الاحتراف فيه من العلم المعلق بالجسم من حيث علم وظائف الأعضاء physiology والتشريح Anatomy وعلوم الدم haematology لمعرفة وظائف الكبد والكلية وفحص الدم الكلي complete blood count. وهذا الباب واسع للتعلم ومعرفة كل مؤشرات الصحة All body parameters، ولابد من تبیین أسس العلاج حتى نصل الغاية وهي الشفاء وهذه الأسس تقوم على :

1- الايمان ان الشفاء بيد الله تعالى، فلا بد من الدعاء " أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض " والدعاء لابد أن يكون على أساس اليقين بالله (حديث قدسي)

“أنا عند ظن عبدي إن خيراً فخير وإن شراً فشر” والآية الكريمة “وقال ربكم ادعوني استجب لكم”

2- البلاء - والمرض جزء منه - محكوم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بلاء الا بذنب، وما رفع الا بتوبة “ حتى أمراض السكري والضغط والنقرس..... الخ. وهي مرتبطة بالإسراف في تناول الطعام، وهي بلاءات سببها مخالفة امر الله تعالى وذلك في قوله تعالى “ يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين “، وهذا التوجيه الرباني يتوافق مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم “ بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فتلت لطعامه وتلت لشربه وتلت لنفسه، وكما قال الشافعي: الشبع يثقل البدن ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن القيادة بل ان كثيراً من الامراض سببها كثرة تناول الطعام، وإدخال الطعام على الطعام لا يدع الفرصة كي ترتاح المعدة والكبد فيحدث تراكم للطاقة وارتفاع نسبة الدهون وحامض اليوريا، والاملاح المترسبة ومع مرور الزمن تصبح علا قوية. وتعطل رسالة الحياة. فالطب الإسلامي يقوم أصلاً على الوقاية وعدم اجهاد الجهاز الهضمي بتوابعه كالكد والبنكرياس.

وكما تعلمون فإن درهم وقاية خير من قنطار علاج، اما مصادر الادوية فهي من نفس المصدر الذي خلق الله منه الانسان، من نواتج علاقة الماء بالتراب، ففي سورة عبس - الآية رقم (24) “ فلينظر الانسان الى طعامه * انا صببنا الماء صبا * ثم شققنا الأرض شقا * فأنبتنا فيها حبا * وعنبا وقضبا * وزيتوناً ونخلاً * وحدائق غلبا * وفاكهة وأبا * متاعا لكم ولانعامكم “ فهذه الثمانية بالعدد الإجمالي هي بالتفصيل اكثر بكثير من ثمانية أصناف وهي مصادر الطعام التي لا حياة للإنسان والحيوان والطير والأسماك بدونها، وهي ذات شمولية في تغذية وإصلاح كل جزء من خلايا الجسم بدءاً من جدار الخلية Cell nucleus وانتهاءً بنواتها. فدعونا نفكر بهذه الثروات النباتية التي لا تحصى والتي هي مرتبطة بالماء، والآية الكريمة بين ذلك في سورة الأنبياء رقم (30) “ أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون “، والناظر في علاقة الماء بالحياة يجد ان النطفة sperm لا يمكن لها ان تحيا وتؤدي رسالتها إذا لم تكن في سائل منوي ذو مستوى طبيعي من اللزوجة، وأن قلت نسبة الماء انعدمت حركته وهذا بين في قوله تعالى “ فلينظر الانسان مما خلق، خلق من ماء دافق “.

فالنطفة تسبح في هذا السائل الذي أساسه الماء وكذلك لنا في الأسماك عبوة، فهي كذلك تعيش في الماء وتسمح فيه وهو مصدر الاوكسجين لها (الاوكسجين الذائب في الماء).
الكيمياء الحيوية تشرح دور الماء في العمليات الحيوية من خلال تعبير هو الفعالية المائية water activity، حيث انها عند حدود معلومة توفر الوسط المناسب لحدوث التفاعلات الكيميائية وإنتاج النواقل الحيوية وتبادل الايونات والاحماض الأمينية وتسهل تشكل عوامل انقسام الخلية Cell division وتسهل الوظائف الهضمية لتفكيك البروتينات والكربوهيدرات المعقدة والدهون المعقدة.

ولا يخفى على أحد ان قلة شرب الماء تضعف نشاط عضلات الأمعاء وتسبب الإمساك وما يتبعه من اضرار. جاء في القرآن الكريم وصف الماء بأنه (ماءً طهوراً) و (ماءً مباركاً)، ولأنه الوسط الذي تعيش فيه الأسماك جعل لحومها اكثر طراوة من لحوم الابل والضأن والبقرة، وفي الآية الكريمة “وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً“.

وما عرفت البشرية الصحة الا حينما اقتصر طبخ الطعام على استخدام الماء دون استخدام زيوت القلي. القلي والشوي لهما اضرار جسيمة لما يخلفانه من تشكل مركبات ضارة نتيجة تفاعل الزيوت في المواد الغذائية لتنتج الأمراض المستعصية كالسكري والسرطان والتليفات والتكلسات وتشوه الخلايا، ومن هذه المواد مادة Acrylic ومادة Acrylamide التي يستحيل على الجسم البشري والحيواني ان يهضمها، فهي مواد لينة شبه بلاستيكية لا يوجد في جهاز الهضم ما ينفع للتخلص من اثرها المدمر.

نرجع الى طراوة السمك لنضيف الى سبب طراوته البيئي وهو يعيش في الماء ان دهونها غير منفصلة عن لحمها كما هو في بقية اللحوم، وهو غني بزيوت اوميغا، كما ان اليافها العضلية القصيرة تتفكك بسرعة مع الطبخ الى مواد تدخل في ترميم جدران الخلايا العضلية والعصبية وأنسجة المفاصل الغضروفية، وكذلك فإن الألياف العضلية للأسماك أقصر منها في لحوم الغنم والبقرة، فهي أطرى وأسهل هضماً.

تتألف بروتينات الاسماك من أحماض امينية تعمل على ترميم الخلايا النافذة، حتى الدماغ المعتل فينتعج كثيراً منه، ويساهم في صنع النواقل العصبية للدماغ التي تنظم السلوكيات وتقاوم مرض الرعاش ومرض الشيخوخة بل حتى أن مرضى التوحد انتفعوا منه بشكل كبير

ينبغي ان لا نغفل عن اثر الدعاء وتلاوة القرآن والاستغفار في الشفاء، ماء زمزم في هذا الباب فيه طعام من طعم وشفاء من السقم، بل ان كثيرا من العلل لم تشفى الا بعد شرب ماء زمزم، فالجبل لو انزل الله عليه القرآن لتصدع وخشع (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله)، القرآن كلام الله العظيم المعجز أمره بين الكاف والنون، كن فيكون حرفان كاف ونون، وماء زمزم تتخلله الطاقة العظيمة المتولدة من ذكر الله حول البيت الحرام، وثبت في صحيح مسلم ان أبا ذر اقام اربعين يوماً قرب الكعبة لا طعام له الا ماء زمزم حتى تكسرت بطنه من السمنة، وهو طعام وشراب والسر في ذلك ان من حول الكعبة من الحجاج والمعتمرين يذكرون الله ويستغفرونه ويتلون من كتابه طاقة حروف القرآن والذكر والدعاء.

والاصل في شرب الماء جلوساً لأنه أنفع لكن مع جواره وقوفاً في ظروف خاصة، ومما يعظم شأنه في نفع الصحة التمر. قال صلى الله عليه وسلم (من وجد تمرأ فليطزر عليه ومن لم يجد فليطزر على الماء فانه طهور)، حيث أن التمر يرفع مستوى السكر في الدم عند انخفاضه ليعيد للدماغ والبدن نشاطهما وفيه اهم العناصر الغذائية للبدن، وإن شربت بعده الماء ساهم في اخراج السموم من الخلايا والدّم لتخرج مع البول والعرق.

كما أنهما معاً يرفعان مستوى هرمون السيروتونين الذي يحسن المزاج ويطرد التوتر والقلق. وهو للحامل والمرضع عظيم النفع فهو منبه للرحم لاحداث الولادة وتنظيف الرحم.

ومن هذا الباب نستذكر الآية الكريمة “وهزي اليك النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا “، من سورة مريم الآية 25. فهي طعام وشراب ودواء، وكذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم “ من تصبّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر “، وحديثه صلى الله عليه وسلم “ بيت لا تمر فيه جياع اهله “، وهذا دليل على انه غذاء كامل المحتوى من الماء والمعادن والفيتامينات والاحماض الامينية ومضادات الاكسدة طارد للسموم ونافع لتنظيف الكبد من السموم وهو مضاد للسحر ذلك اليوم. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم “ ان في تمر العالية شفاء “، وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم “كان يسمى التمر واللبن الاطيبان “.

ومن فوائده انه مضاد لهشاشة العظام ورافع للمناعة لاحتوائه على السيلينيوم. ومن السنة أن يؤكل بالافراد، وجاء في التين قسم قدم الله فيه التين على الزيتون بقوله تعالى “والتين والزيتون “ وفيهما شفاء لامراض كثيرة مستعصية حيث ان حليب التين يحتوي على انزيمات مذيبة للاورام، وكذلك

قاتلة للفايروسات ومذيبة للثآليل والاورام الحليمة، كما انها ضد امراض تليف الرئتين وتليف الرحم.

ان الطب الاسلامي هو طب اصيل وليس طباً بديلاً كما يدعي البعض، لأنه من عند الله ولم تلعب فيه ايدي تجار الدواء والامراض، لا يقف امامه كل ما استحدثوه من عقاقير، فهو يعالج الاسباب والاعراض، بينما اغلب العقاقير الحديثة تعمل على تخفيف الاعراض مع تسببها في اعراض جانبية ضارة، ولنتأمل قوله تعالى “ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منفع كثيرة ومنها تأكلون ” المؤمنون آية 21، وقوله تعالى “ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ” سورة النحل الآية 66.

ان النبات طعام الأنعام يتولد منه الحليب السهل الامتصاص المتكامل البناء الذي تعيش عليه الثدييات كلها بعد ان تولد فإن كل عناصر بناء وتطور الجسم فيه، وقال عنه الله جلّ وعلا أنه لبن خالص سائغ للشاربين، فلا فضلات فيه ولا صعوبات في الهضم، وفيه سكر ثنائي يتكون من نوعين من السكر الاول هما الغلوكوز والغلكتوز وهذا الاخير يلعب دوراً رائعاً نافعا لخلايا الدماغ عند الطفل. واذا ما كان غذاء الانعام من الطبيعة التي تزخر بالانواع المختلفة من النبات كان هذا الحليب علاج وغذاء خاصة حليب الابل التي ترعى البراري ليحتوي حليبها على خلاصة الأعشاب الطبيعية من نبات الشيع والقيصوم والشوك وفيها مضادات للسرطان والعقم والسكري وغيره.

وفي فهم المراد من خلق الله للخيل والبغال والحمير انه سخرها لحمل الاثقال وخوض المعارك والسباقات والترحال، وجعل طعامها الشعير، هذا الطعام المهمل في بلادنا له فوائد عظيمة، قال تعالى : “ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ” سورة النحل - آية 8، وقبلها الآية (7) من نفس السورة “ وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشقّ الأنفس ”، وفي طعامها الشعير اسرار هذه القدرة والتحمل والركض بل تنام في توازن تام على قوائمها الاربعه وهي واقفة.

ان الشعير فيه من العناصر الصحية التي تظهر الجهاز البولي من الرواسب، وتعمل على تنظيم انتاج النواقل العصبية الدماغية وتطرد القلق والتوتر وتساعد على النوم. وهو غني بالفسفور والحديد والكالسيوم واليوتاسيوم، فتتنظم حركة الامعاء وتقلل من الاصابة بسرطان القولون والبواسير وتنظف المرارة وفيه مضادات اكسدة ضد السرطان، ويحمي من هشاشة العظام ويرفع المناعة

ولمرضى السكري و لا عجب من قيام كثير من دول اوربا بانتاج خبز الشعير كما انه يساهم كثيراً في حل مشكلة المثانة المتشنجة.

إن صحة الأذهان وعافية الابدان في طاعة الرحمن. والامراض المستعصية تستفحل، وفي كل يوم نسمع بمرض جديد، انفلونزا الطيور والخنازير والكلاب ومرض ايولا وجنون الابقار وكورونا وجذري القروء وغيرها، وللوقاية منها علينا أولاً ان نتقي الله فالوقاية اجدى وانفع والفايروسات هي من جنود الله وكل يوم نسمع بمتحور جديد لفايروس كورونا حتى أعياء الاطباء ومختبرات تصنيع اللقاحات. قال تعالى : “ ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون “.

والطاعون الاسود كما يسمونه أهلك عشرات الملايين في اوربا، بل ان الناس رغم العقوبات الالهية والتنبهات الربانية لا يزدادون من الله الا بُعداً وعلى الدنيا إلا حرصاً. قال تعالى “ ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون “ . ورب قائل يقول ان الطاعون قد اصاب المسلمين في عهد الصحابة والتابعين نقول بلى لكن ليس كما يظن البعض، فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لأمتي عذابٌ على الكافرين، فهم شهداء وأهل الكفر الى عذاب.

ان الأوبئة المستعصية المعدية هي أشد فتكاً من الأمراض المربوطة بالغذاء كالسكري وارتفاع ضغط الدم وامراض المفاصل والقلولون، تلك الأوبئة لا يجدي معها دواء. ان الوقاية خير منهاج لردّها ومنعها. يقول الله تعالى “ ولو رحمانهم وكشفنا ما بهم من ضر للجو في طغيانهم يعمهون “، وقال تعالى : “ وإذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً “ . عقوبات مهلكة سببها انتشار الفسوق والعصيان والتمرد على اوامر خالق السماوات والارض، فكم من مبتلى جاء الي طالباً أن اجد له حلاً لمشكلاته فما وجدت الا منهج الاسلام في التشافي فبرئ بعد طول عناء. الاف من المبتلين وبهم من الأمراض ما استعصى شفاؤه شفاهم الله وعافاهم وكأن لم يكن بهم مرض.

منهم الذي كان مبتلاً بالعقم والسرطان وتليف الرحم وتليف الرئة وقصور عضلة القلب والخرف والرعاش والصرع والتوحد وضعف الإبصار وأمراض المناعة المستعصية، وهذا كله يندرج تحت قاعدة ان لكل داء دواء، وان الأمر بيد الله وحده، فهو وحده الشافي ولا احد سواه. آلاف المرضى عادوا الى مزاوله أنشطة حياتهم الطبيعية وتخلصوا من العقاقير، وانا وزوجتي اولهم، فقد كنا

نعاني من امراض السكري والضغط المرتفع والربو وتشحم الكبد والروماتيزم والنقرس فتركنا العقاقير وعدنا الى حياة طبيعية نمارس انشطتنا من جديد، حيث تمكنت والحمد لله من ترك اكثر من اثنتي عشر حبة دواء كنت في ما مضى لا استغني عنها ابداً، وكان لدي جهاز تبخيرة للصدر وتركته وعاد عمل الرئتين والقصابات سليماً.

انه منهج الاسلام لا يقف عند نقاط محددة، فالعلاج هو نهج الوقاية واتباع منهج العلاقة مع رب السماوات والأرض واتباع توجيهات الاسلام في التعامل مع النعم والخيرات التي خلقها الله وجعل فيها اسراراً علاجية.

كثيرٌ من مرضى القدم السكرية الذين كانوا سيفقدون اقدمهم وسيقانهم من تقشي الغرغرينا في الأنسجة شفوا تماماً، وكذلك اعداد كبيرة من مرضى الاورام الخبيثة على اختلاف مسمياتها وكذلك المصابون بالعقم وغيره.

في سورة الأنعام آية (99) يقول الخلاق الشافي “ وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون “. ان الخَضِرَ كما هو في علوم النبات يسمى كلوروفيل الذي يعمل بوجود اشعة الشمس على طبخ الغذاء في الورقة لينتج الثمرات، وكثيراً ما نلاحظ ان اطراف شجرة التين المعرضة للشمس تثمر اكثر من اوساطها التي يقل تعرضها لاشعة الشمس، وهذا اليخضور (الخَضِر) منعش لخلايا جسم الانسان ومصلح لها. والماء لو انقطع لما كان لليخضور دور ، ولو انعدم ضوء الشمس لما كانت هناك ثمرات وهنا لا نغفل عن اجتماع عناصر الحياة التي تتعلق بالماء والتراب والنور.

طلع النخيل ورد في تلك الآية ومعلوم انه يحتوي على حبوب اللقاح التي تحتوي على جينات وراثية تعمل على تلقيح شجر النخيل الانثى والتي ينقلها الهواء. ونأكل التمر على اختلاف انواعه ليكون خير غذاء وله اثر علاجي كبير على الدماغ ووظائفه، وكذلك منع العقم وتحسين فرص الحمل والانجاب وتسهيل عملية الولادة ومن ثمة تنظيف الرحم. كم من طفل مبتلى واهله بداء التوحد الذي يحيل حياتهم الى معاناة وضيق ثم تعافي بفضل الشافي بعد اتباع منهج الاسلام في التداوي.

يحتاج الجسم الى ما يصلح تلف جدران خلاياه وهذا من فضل الله تعالى يتوفر بكثرة في كثير من الثمرات التي خلقها الله من علاقة الماء بالتراب والنور. الدهون الفسفورية لها وظائف عظيمة لبناء وترميم جدران الاعصاب والخلايا العصبية والعضلية وغيرها كما ان لها نشاطا مضادا للالتهاب وتمنع تلف وتمزق وضمور جدران خلايا عضلة القلب والاعصاب والاعوية الدموية، كما انها رغم انها دهون فسفورية تساهم في التخلص من الدهون الضارة المتراكمة في الاعوية الدموية وجدرانها وتمنع التجلطات والانسدادات الخطرة. وتكثر هذه المواد النافعة في صفار البيض وهي ذات نفع عظيم في الابصار وتمنع خطر الاصابة بالضمور البقعي وترفع المناعة ضد معظم الامراض ولصحة العظام وفقر الدم ولصحة الجلد والشعر ولصحة الدماغ وتلف خلاياه.حيث انه غني بمادة Lutein النافعة للنظر والمضادة للأورام ولصحة الدماغ. وتحتوي على مادة الكروم النافعة ضد مرض السكري وتحتوي على معادن وبروتينات وفيتامينات.

وصف الله عز وجل الحور العين بقوله (كأنهن بيض مكنون). اما بياض البيض ففيه كنز عظيم وهو بروتين سهل الهضم والامتصاص، وهو ضروري جدا لوظائف الكبد. وهو albumin. البيض نافع جدا لرفع مستوى الهرمونات التناسلية عند الرجل والمرأة، بل يساهم بخفض مستوى هرمون التسترون المرتفع عند النساء، ويعالج نقصه عند الرجال وهو مقوي جنسي.

ان الألبومين الموجود في بياض البيض يمتاز انه يذوب في الماء وهو موجود في بلازما الدم وهو سالب الشحنة يرتبط بسرعة بكثير من المواد والنواقل العضوية موجبة الشحنة فيرتبط بمادة bilirubin، ويرتبط بالاحماض الدهنية والكالسيوم وهرمون البروجسترون الضروري لتثبيت الحمل ومنع الاجهاض. وله فائدة عظيمة في منع تسرب وارتشاح السوائل من الاعوية الدموية.حيث يمنع حدوث تورم واستسقاء الانسجة ويمنع تجمع الماء في الرئتين، ويحسن النوم والحركة كما انه رافع للمناعة ومضاد للالتهاب ومضاد للأكسدة.

كثير من المرضى الذين كانوا يعانون من تورم القدمين والبطن والساقين ومن استسقاء الرئة وصعوبة النوم والحركة شفوا تماماً باستخدام البيض ونذكر هنا ان هناك ابر اليومية تعطى في الوريد للمرضى لعلاج تورم الجسم، كما ان الالبومين رافع لمستوى البروتينات الدهنية عالية الكثافة، وهو يلعب دوراً رائعاً في منع التجلطات واندادات الاعوية الدموية التي قد تسبب الشلل. والبيض كذلك يرفع المناعة لاحتوائه على عنصر السيلينيوم ويساعد في تنظيم مستوى هرمونات

الغدة الدرقية كما انه غني بفيتامين A، وهو مع وجود اللوتين نافع ضد مرض التوحد وضعف الذاكرة وتساقط الشعر وغيرها.

حديث نبوي يتكلم عن الحبة السوداء بين ان في الحبة السوداء شفاء لكل داء الا السام (الموت) ، هذه البذرة السوداء لها نفع عظيم على مختلف مجالات العلاج، وهو يساهم بشكل كبير في تثبيط تطور امراض المناعة الذاتية المعقدة وهو نافع لعلاج التهابات البنكرياس و الكبد والمرارة، كما انه نافع ضد مرض السكري وامراض القلب.

هذه البذور تحتوي على الفسفور والمغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم، وهذه المعادن ضرورية جدا لوظائف الجسم وتحتوي ايضاً على مضادات اكسدة تمنع تلف الخلايا ومنها Polyphenols. وكذلك تحتوي على مادة Terpenoid ومادة مضادة للاكسدة هي Tocopherol والتي تحمي الانسجة من التحول الى انسجة سرطانية كما انها مضادة للعقم. وتحتوي على مركبات نباتية ذات قدرة على تخفيف مستوى الكولسترول السيئ، كما ان لها فوائد عظيمة لأمراض المفاصل المزمنة وعلى رأس هذه المواد مادة Thymoquinone.

ولنا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إن افضل ما تناولتم به الحجامه والقسط البحري) سبيلاً الى علاج الأمراض المستعصية، وهذا ما جرى على يدي من خير لكثير من المرضى. مسيرتي مع الطب الاسلامي منذ أكثر من عشرين سنة لها نتائج باهرة ودائمة، وفي كل الامراض المستعصية، وكان الطب الاسلامي ذا راية خفاقة في بلوغ الشفاء. والامر لا يقتصر على نبات أو غذاء، بل هو منهاج حياة متكامل يخرج كل السموم من الجسد ويبنى خلايا الجسم ويعيدها الى مستواها الطبيعي في الاداء الوظيفي، بل هي معجزات الشفاء التي ما كان لها شفاء، فمن حالات سقوط الشعر الكامل الى الخثرثة عند الذكور مروراً بالعقم والسرطان وتليفات الانسجة والاعضاء.

ان الطب الاسلامي فيه تكامل وتأزر، غذاء وشراب سليمان من كل الملوثات الكيماوية واعشاب طبيعية من مصادر سليمة خالية من التلوث الكيماوي والتلوث الجرثومي. وهذا كله يندرج تحت قول الله تعالى : “ وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم كفار”.

والحجامه وردت في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم علاجاً ناجحاً حينما ترتفع مؤشرات فحص الدم الكلي ويصبح الدم ذا لزوجة عالية لا تتوافق حركته مع نبض القلب وقد يسبب

التجلطات والانسدادات. والحجامة تخلصنا من الدم الزائد عن الحاجة ليعود الوضع الصحي الى ساحة الشفاء.

أما العسل فهو اعجاز رباني جعله الله تعالى في مخلوق صغير الحجم. اوحى الله للنحل ان يتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر والعرائش التي يصنعها الناس ثم فطرها على جمع ارقى وادق الثمرات، بل مولدات الثمر من طلع الازهار والرحيق السائل والمواد الصمغية الراتنجية من عصير الثمر الناضج كالاعناب والتمر والفواكه عامة.

وقال سبحانه وتعالى في سورة الجاثية الآية -13 “ وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعاً منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون “. فلا نرى في خلقه من تفاوت وقد سخر لنا الشمس والقمر والرياح والماء والانعام والخيول والنحل وما نعلم وما لا نعلم من التسخير حتى الجراثيم التي لا نراها بالعين المجردة الا بعد تكبيرها تحت المجهر الضوئي مئات وآلاف المرات.

هذه البكتيريا التي تحيل الحليب الى لبن فيها عصيات اللبن Lactobacillus التي لها دور طبيعي في منع نمو البكتيريا الضارة في الجهاز الهضمي والتناسلي. وهناك أنواع لا تحصى من البكتيريا النافعة التي تحمي الجلد والجهاز الهضمي والتناسلي من العدوى بالبكتيريا الضارة.

هو الاسلام سعادة البشرية وسلامتها من الشقاء والعلل. أحمد الله سبحانه وتعالى على أطافه التي سبقت عقابه وعلى رحمته التي وسعت كل شئ وعلى رحمته التي ذكرت في أم الكتاب اربع مرات، فأينما نولي وجوهنا فتم وجه الله ورحمته والحمد لله رب العالمين.

هذا البحث يتسع لكثير من الأفكار، غير أنني حاولت جاهداً ان اختصر كي لا يكون البحث مملاً أو فيه شئ من التكرار. مع أن نعم الله لا تحصى. وهنا اقدم لكم اعتذاري.

والحمد لله رب العالمين

المراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

كتاب القاموس الجديد للنباتات الطبية، الدكتور سمير اسماعيل الحلو

كتاب الصيدلانية الخضراء، الدكتور James A.Duke

الأعشاب دواء لكل داء، د. سعيد دبس

كتاب الاعشاب البرية في علاج لامراض العصرية، الطاهر بن عبد الرحمن الهشمي.

كتاب النباتات الطبية والعطرية واستخداماتها الطبية، عبده عمران محمد

كتاب الموسوعة الام للعلاج بالنباتات والاعشاب. د. عبد الباسط السيد.

كتاب جنة الاعشاب. حسن خليفة

كتاب الجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن البيطاء.

الشهادات العلمية لكاتب البحث :

بكالوريوس في طب وجراحة الحيوان. سوريا 1983.

سنتين من العمل في مختبر مستشفى الأمير راشد العسكري. الاردن 1984 – 1985

ماجستير في صحة الغذاء، جامعة العلوم والتكنولوجيا. الاردن 2000

دبلوم في النباتات الطبية. مصر 2000

عشرون سنة في معالجة الأمراض المستعصية وفق منهاج الطب النبوي.